Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ومن ثم نجد الشاعر البدوى الذى تحضر بفكره وعقله فى ظل الإسلام لا يخرج على المعانى البدوية فى الوضوح والصراحة والصدق، دون مبالغة أو تهويل، فهو فى ظل القيم الإسلامية صريح واضح صادق ، كما كان فى ظل القيم البدوية ؛ إذا كانت تلك القيمة من القيم البدوية التى أقرها الإسلام وحرص عليها ودعا إليها بمثله وأخلاقياته ، ولعل فى مدائح العباس بن مرداس وكعب بن زهير ، وحسان وعبد الله بن رواحة ومفاخرهم الإسلامية ما يؤكد ذلك ويقرره . فهم إنما يفخرون بما هو قائم ، وإنما يمدحون بما صدر عن الممدوح من حميد الأفعال ، وما يتصف به من كريم الخلال .

فهذا العباس بن مرداس فى إحدى خرجاته يعتز بأنه وقومه نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين الرحمن ، فركبوا الموت دون خوف :

واذكر بلاء سليم فى مواطنها ... وفى سليم لأهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ... دين الرسول وأمر الناس مشتجر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا ... للدين عزا وعند الله مدخر
إذ تركب الموت محضرا بطائفه ... والخيل ينجاب عنها ساطع كدر

وهذا كعب بن زهير — فى أخريات جاهليته — يعتذر لرسول الله ، يضطر إلى الاستواء فى ذلك ، دون أن يخرج إلى التهويل والمبالغة ، لعلمه أن هذا النهج ليس مما يستسيغه الرسول صلى الله عليه وسلم .

أنبئت أن رسول الله أوعدنى ... والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذى أعطاك نافله الـ ... ـقرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم ... أذنب ولو كثرت فى الأقاويل

وهذا حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان ويمدح النبى صلى الله عليه وسلم فلا يتجاوز الاعتدال ، ولا يشد عن ذكر الحقائق :

ألا أبلغ أبا سفيان عنى ... فأنت مجوف نخب هواء
بأن سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الإماء
هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء
أتهجو ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا ... أمين الله شيمته الوفاء